وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت /كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المادة / البلاغة / المرحلة الثانية

الاستفهام// الجزء الأول

أ.م.د. شيماء عثمان محمد

Sh.mohammed@tu.edu.iq

2023/2024

الاستفهام

تتضمن دراسة الاستفهام ثلاثة محاور رئيسة هي:

- الاستفهام في اللغة والاصطلاح
- أدوات الاستفهام ومعانيها
- الدلالات المجازية للاستفهام (الاستفهام الحقيقي والاستفهام المجازي)

الاستفهام في اللغة والاصطلاح: الاستفهام لغة: هو طلب الفهم وفي الاصطلاح: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بوساطة واحدة من أدواته.

أدوات لااستفهام : أدوات الاستفهام نوعان:

- **أولاً:** الحروف وهما حرفان (الهمزة وهل)
- **ثانياً:** الأسماء وهي (ما، من، كيف، متى، أين، أيان، كم، أي) وقد يطلب بأدوات الاستفهام التصور أو يطلب التصديق.

التصور: وهو إدراك المفرد وتعيينه كما في قولنا : (أشاعر محمد أم كاتب؟) نقول : كاتب أي تعيين صفة (محمد) وإذا قلنا (أزارك علي أم زيد؟) نقول: زيد أي نعين من قام بفعل الزيارة.

والتصديق: هو انقياد الذهن لوقوع نسبة تامة بين شيئين، كما في قولنا: أجاء أخوك؟ نقول: نعم جاء. أي إننا نجيب عن نسبة وقوع الفعل من الأخ أي إننا نسأل عن ذات المجيء ولا نسأل عن ذات الأخ بل نسبة المجيء للأخ.

وعلى أساس االتصديق والتصور يمكن أن نقسم أدوات الاستفهام إلى الأقسام الآتية:

1- ما يطلب به التصور (الهمزة وكل الأدوات ما عدا هل)
2- ما يطلب به التصديق (هل)
3- ما يطلب به التصديق والتصور (الهمزة)

أي أن **(هل)** يأتي للتصديق فقط و **(الهمزة)** للتصديق والتصور و **(باقي الأدوات)** للتصور .

تفصيل القول في أدوات الاستفهام

أولا : الحروف:

- **الهمزة:** قلنا إن الهمزة تأتي للتصور والتصديق **(همزة التصور)** تستعمل لإدراك المفرد وتعيينه، ولها أحكام خاصة، وحكمها.

1- يأتي المسؤول عنه بها بعدها مباشرة. فعندما نقول: أشاعر محمد أم كاتب ؟ نحن لا نسأل عن محمد بل عن صفته وعندما نقول : أعلي زارك أم أحمد ؟ لا نسأل عن الزيارة بل عن الزائر.
2- يجاب عنها بالتعيين أي لا يجاب عنها بـ (نعم أو لا) بل تعيين الإجابة بكلمة مذكورة في السؤال فنقول : محمد شاعر علي زارنا .

(همزة التصديق) قلنا إن التصديق هو نسبة بين شيئين ثبوتاً ونفياً : أجاء أخوك ؟ إذا فعلا وقع المجيء أي نسب فعل المجيء إلى الفاعل (الأخ) نقول: نعم وإذا لم ينسب الفعل للأخ نقول (لا). ولهمزة التصديق أحكام وهي :

1- يكثر دخولها على الجمل الفعلية . كما في قولنا (أ نقرأ قصيدة؟) (أ تحب السفر؟) (أ تحافظ على الصلاة؟) ويقل دخولها على الجمل الأسمية. (أ علي زارك؟).
2- يجاب عنها بـ (نعم أو لا)
3- ليس لها لفظ خاص يأتي بعدها. أي لا يأتي المسؤول عنه بعدها.

- **هل:** تختص (هل) بالاستفهام التصديقي أي بتصديق نسبة بين شيئين ثبوتا أو نفياً. كقولنا: هل ذهبت إلى الجامعة ؟ فنقول: نعم ذهبت أو لا لم أذهب .
- وتدخل (هل) على الجمل الاسمية كما في قولنا : هل أحمد زارك؟ والجملة الفعلية كما في قولنا : هل زارك أحمد ؟
- ولما كانت (هل) مختصة بالتصديق امتنع أن تذكر مع أم المعادلة. فلا يجوز أن نقول: هل جاء أحمد أم علي؟ لأن المعادل لا يفيد علم السائل بأصل الحكم و(هل) تفيد جهل السائل بأصل الحكم فهي لطلب التصديق به. فالجمع بين المعادل الذي يفيد حكم السائل بثبوت اصل الحكم و (هل) التي تفيد جهل السائل بأصل الحكم في تركيب واحد يؤدي إلى التناقض.
- يقبح استعمال (هل) في كل تركيب يقدم فيه المعمول على العامل، كقولنا: (هل أحمدَ قابلت؟) لأن تقديم المعمول على العامل يعني غالبا تخصيص العامل بالمعمول. فقولك (هل أحمد قابلت؟) تفيد أنك مقر بوقوع المقابلة وإنها حصلت فعلاً لكنك تسأل عن الشخص الذي خصه مخاطبك بالمقابلة.
- إذا أتت (هل) مع الفعل المضارع فإنها تخصصه للاستقبال بعد إن كان محتملا للحال والاستقبال. لذا يسأل بـ(هل) عن الماضي أو المضارع الدال على الحال. فلا يجوز أن نقول: (هل تضرب زيداً وهو أخوك؟) فمثل هذا الاستفهام (توبيخ) ويكون التوبيخ على فعل حصل في الماضي أو يحصل الآن ولأنها مختصة بالتصديق وتخصص المضارع للاستقبال اختصت بدخولها على الفعل لفظاً وتقديراً.

- قد تدخل (هل) على الجمل الأسمية لغرض بلاغي وهو تصوير ما سيحصل في المستقبل في صورة الحاصل؛ أهتماما بشأنه وتدليلا على شدة الرغبة فيه. نقول: (هل أيامنا الخوالي عائدة؟) تريد، هل ستعود أيامنا الخوالي فيما بعد ؟ لكنه لما كانت عودتها مما يحبه القائل أو يحرص عليه أكثر برزت في صورة الحاصل الآن.

أسئلة حول (هل والهمزة) :

- حددي أنواع أدوات الاستفهام من حيث ما يطلب بها.
- ما معنى التصديق؟ وما الأدوات المخصصة للسؤال عنه ؟ أذكري ذلك مع الامثلة .
- ما معنى التصور؟ وما الأدوات المخصصة للسؤال عنه ؟ أذكري ذلك مع الامثلة .
- ما حكم همزة التصور ؟ بيني ذلك مفصلاً.
- يقبح استعمال (هل) مع كل تركيب يقدم فيه العامل على المعمول كما في قولنا: (هل أحمد قابلت؟) بيني السبب .
- لا يجوز أن نقول: هل زارك أحمد أم علي؟ بيني السبب.

أسماء الاستفهام :

تستعمل اسماء الاستفهام للتصور، أي معرفة المفرد. ولكل واحد منها معنى خاص ومطلوب خاص، وهي :

1- ما: ويستفهم به لغير العاقل، وتستعمل لأحد أمرين:

أ- شرح الاسم وإيضاحه، كما في قولنا (ما الشمس؟)

ب- بيان ماهية المسمى، أي حقيقته، كما في قوله تعالى: " وما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون" وقال تعالى :" يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم" .

2- مَنْ: ويستفهم به عن العاقل، فيجاب بما يعينه، كما في قوله تعالى:" فلما نبأها به قالت مَن نبأك هذا قال نبأني العليم الخبير " وقال تعالى:" فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا "

3- متى : للزمان الماضي والمستقبل ، كما في قولنا: متى جئت؟ و متى تجيء؟ قال تعالى :" متى هذا الوعد إن كنتم صادقين" وقوله:" متى نصر الله" .

4- إيان: ويخصص للزمان المستقبل قال تعالى:" ويسألونك عن الساعة إيان مرساها" و "يسألونك إيان يوم الدين" .

5- كيف: ويستعمل للحال ، كما في قوله تعالى :" فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد".

6- أين: ويستعمل للمكان، كما في قوله تعالى:" يقول الإنسان أين المفر".

7- أنى: ومعناه بحسب الاستعمال، فمرة تستعمل للحال مثل (كيف) وهنا يجب أن يأتي بعده فعل كما في قوله تعالى:" أنى يحيي هذه الله بعد موتها" وأحيانا يكون بمعنى (أين؟) أي للمكان وكذلك للزمان (أنى رأيت أحمد ؟)

8- كم: ويستعمل للاستفهام عن العدد المبهم، كما في قوله تعالى: "قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم".

9- أي : وتحدد دلالته بحسب ما يضاف إليه فيفيد السؤال عن (غير العاقل، والعاقل، والزمان، والمكان، والحال، والعدد)